Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيراً يمكن أن نلاحظ نموذجاً فنياً، أقرب إلى المبالغة في التشبيه. وهذا النوع من التشبيهات يعثر عليه عادة بشكل أكثر في فخر الشاعر بذاته، أو في فخره بقبيلته، ومدحه لها، وأيضاً في الهجاء. ومن أهم أشعار الشعر العربي القديم حيث تبدو فيه المبالغة بشكل واضح ساطع هو شعر عمرو بن كلثوم في معلقته. حيث تحمل المبالغة هنا صفة مواتية فطرية:

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنّا ونحنُ البحر نملؤه سفَينا
إذا بَلَغَ الرضيعُ لنا فِطاماً تَخِرُّ له الجبابرُ ساجِدِينا[1]

(١٠٦ ـ ١٢١)

وتوجد هذه التشبيهات التي تقرب من المبالغة في شعر امرىء القيس وكأن عنده مقدمة لمبالغات الشعر الكلاسيكي:

فدمعهما سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتنهملان[2]

(٤٨ ـ ٧٢)

وعلاوة على الاستعمال الواسع للتشبيه كان التشخيص والتجسيم من العناصر الهامة أيضاً في تشكيل الصورة الفنية في الشعر العربي القديم، وخصائص النظرات والمعتقدات التي كانت عند العرب. بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين قد حددت التعامل مع العالم الخارجي المحيط بالإنسان كتعامل مع عالم موحد حي، وانعكست في إبداعهم الفني وفي تجسيدهم وتشخيصهم لكل ظواهر الطبيعة، ولقد تعقدت ظاهرة التجسيم هذه فيما بعد وتطورت وقادت إلى ظهور

(١) المعلقات العشر، ص ١٢١.
(٢) امرؤ القيس، ديوان، ص ٧٢.